

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي يسوع المسيح ربنا الحي. ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من صلاة يسوع كما جاءتنا في إنجيل يوحنا الاصحاح 17 والايات 6 الى 10. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفَظُوا كَلَامَكَ. وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتَهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي حَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَأَمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّهُمْ لَكَ. وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي وَأَنَا مُمَجِّدٌ فِيهِمْ.

هذا كلام يسوع المسيح. المجد لإسمه

أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. يقول السيد في صلاته. ما هو إسم الله الذي أظهره لنا؟ وهل للرب إسم آخر من غير هذا المعروف في كل العالم؟ علمونا في صغرنا أن الله هو الخالق الرحمان الرحيم الملك القدوس الخ. علمونا أن للرب 99 أسماء حسنى. والان نسمع السيد يسوع المسيح يقول أنه أظهر إسم الله للذين أعطاهم الرب له. صحيح، كان اليهود يعرفوا الله بهذا الاسم وأيضا الرب الاله وإله إسرائيل وكل 99 أسماء المذكورة.

لكن، هل اليهود ما كانوا يعرفوا إسم الله من قبل؟ بلا. كانوا يعرفوا إسم الله لانه هو عرفه لهم في شريعة لموسى وبأنبيائه القديسين. الله أعطاهم الوصايا العشر وفيها الوصية التي تقول: لا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ الْهَيْكَلِ بَاطِلًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِي مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا. الله أعطاهم العبادة والكهنوت والعهد والوعود. بالطبع هم انحرفوا على شريعة الله وواجهوا عقوبات متعددة من الرب. أما الاسم الذي عرفه الله لهم فهو الرب الاله الذي هو. حين سأل موسى ماذا يقول لبني إسرائيل لما يسألوه ما إسم الذي أرسلك؟ أجابه الله: أهيه الذي أهيه؛ معناه أنا الكائن الدائم؛

وأضاف: هكذا تقول لبني إسرائيل: أهيه (أنا الكائن) هو الذي أرسلني إليكم. بهذا الاسم عرّف الله أنه موجود وأنه له كل السلطان وهو يتدخل في التاريخ لإنقاذ شعبه وهو الحي من ذاته وهو كلي القدرة وكلي العلم وكلي الوجود. وهذا الاسم

في الكتاب المقدس نوجد إسم إلهيم الذي معناه الرب الاله؛ الاسم هو في الجمع، أما الفعل فهو في صيغة المفرد. الرب الاله الحي كشف عن ذاته واسمه تدريجياً. لإبراهيم كإله العهد، لموسى كإله الخلاص والشريعة ملك إسرائيل؛ لداود كإله الوعد. بأنبيائه كإله الأمين. إله بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ويقول يوحنا في بداية إنجيل: وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَحَدْنَا وَنِعْمَةٌ فَوْقَ نِعْمَةٍ. لِأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا. إله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبّر. يسوع المسيح كلمة الله المتجسد.

ولادته من العذراء كانت بدايته كإنسان، لكنه كان موجود عند الله قبل تأسيس العالم. به هو الكلمة خلق الله العالم، وهو النور، أول ما وضعه الرب الاله في خليقته. الله قال ليكن نور فكان نور. الله نور ويسوع المسيح يقول أنا هو نور العالم. الله خلق الانسان بكلمته من تراب الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم إنسان حي. الله خلق بالكلمة ومنح الحياة بالروح. يسوع المسيح صورة الله غير المنظور. هو قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَتَوَكَّلُ الْكُلُّ وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَأَةُ، يَكْرُمُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. لِأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَجِلَّ كُلُّ الْمَلِئَةِ.

في سفر الرؤيا آخر الكتب المقدسة يقول يسوع: أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَائِيَّةُ يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. والرب يسوع المسيح كان يقول: أنا هو، أنا الطريق والحق والحياة، أنا هو القيامة والحياة، أنا هو الراعي الصالح، أنا هو الباب، أنا هو خبز الحياة. وقال لليهود أيضا: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ. ويسوع أظهر إسم الله لتلاميذه بحياته. فهو لم يخطئ أبدا ولا كان في فمه مكر. من منكم يبين ان في خطيئة؟ إن كنت أقول الحق فلماذا لا تصدقوننا؟ هذا الكلام هو أيضا حكم يسوع على الذين يسمعون ويرفضوه أن يتبعون المسيح الحي للحياة. ويسوع بين الله لنا من خلال كلامه المجيد. هو قال للناس: الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلْأَبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

في الاصحاح الثامن في هذا الانجيل نقرأ قول يسوع لليهود: لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلِمُكُمْ أَيْضًا بِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَمَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. وَكَانَ يَشِيرُ إِلَى مَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ مِنْ أَجْلِ خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ.

الناس تعرف الله فقط بهذا الاسم، ولكنهم ما يعرفوه بالروح ولا يمكن أن يكونوا في علاقة روحية مباشرة مع الله الاب. لان الدين عاجز أن يوضع هذه العلاقة. والالحاد والعلمانية يبعدوا الانسان عن معرفة الله بالحق؛ ولهذا يعانون من الكوارث والبلايا والابوة والامراض والقتل ومرارة الحياة وكل المصايب. الله محبة وهو يستعمل هذه البلايا لينادي الناس الى التوبة والايمان بمن أرسله لنا: يسوع المسيح. قال يسوع مرة أخرى في صلواته: أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَحْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسْرَّةُ أَمَامَكَ. وقال الرب أيضا ليضع فينا الثقة والاطمئنان: كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ.

يسوع حررنا من الوهم والظلام وأرسل روحه القدس يسكن فينا كما هو مكتوب: إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَيُّنِ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: يَا أَبَا الْآبِ. الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. والرب أعطى تلاميذه وكل المؤمنين بإسمه وصية ذهبية يقول: وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ. وعلمنا بقلم وفم الرسول بولس قائلاً: وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ. وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.

الرب يسوع يعرف محبيه بأسمائهم وهو كتب أسماءنا في سجل الحياة في السماوات. المجد لإسم يسوع الحبيب. الرب هو مُلْجَأٌ لِلْمُنْسَحِقِ. مُلْجَأٌ فِي أَرْمَنَةِ الصِّيقِ. كما هو مكتوب أيضا: وَيَتَكَلَّمُ

عَلَيْكَ الْعَارْفُونَ اسْمَكَ. لِأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يَا رَبُّ. يسوع أعطانا كذلك المثل للصلاة في كل حين. إسهرُوا صلوا، يقول لنا في الانجيل.

يوحنا تلميذ يسوع ورسوله كتب شهادته قائلا: وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ. ويقول أيضا: كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ. آمين. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي يسوع المسيح ربنا الحي. آمين.